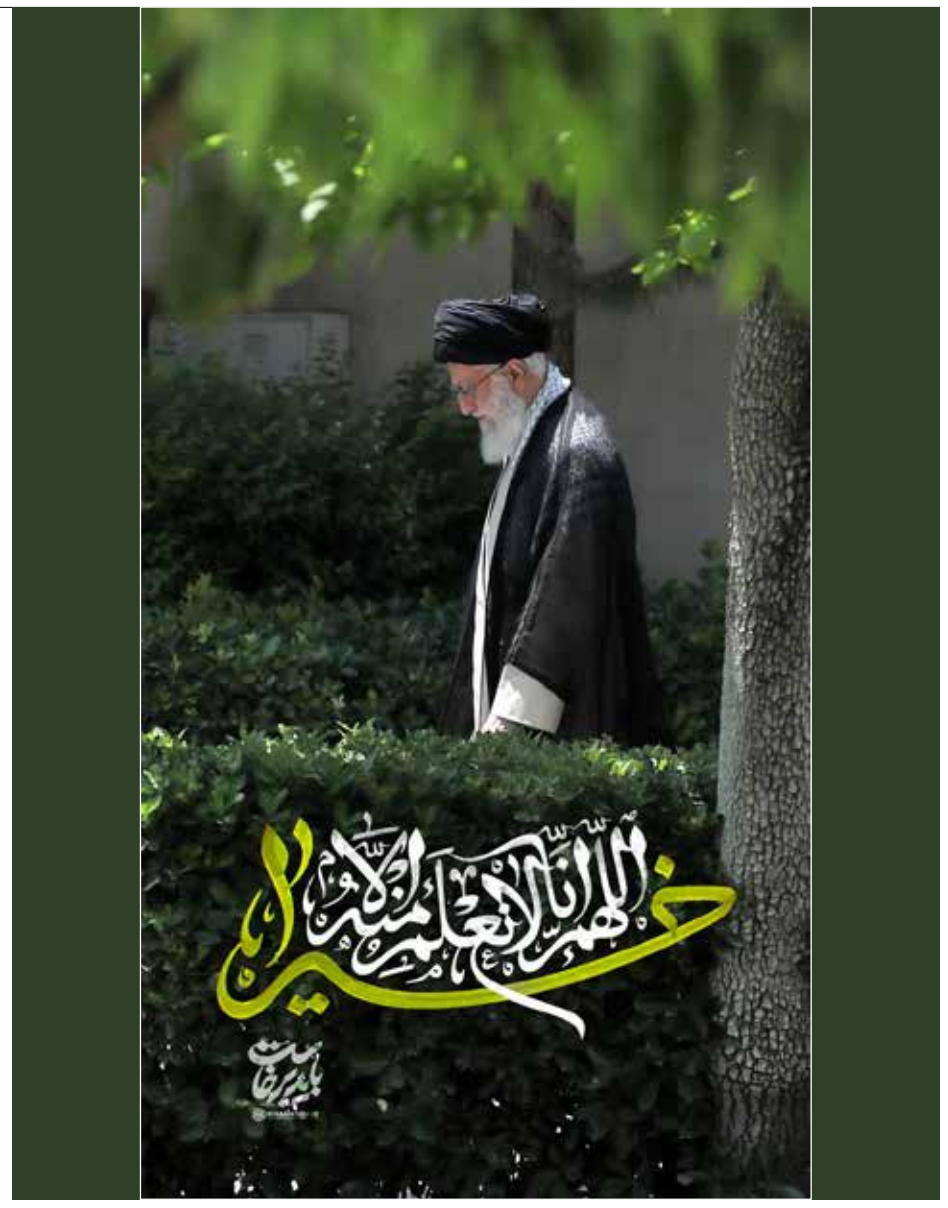

السيِّد علي الخامنئي(رض)؛ حين تتحوّل القيادة إلى مشروع رؤية وموقف

د. محمد هانى هزيمة
محلل سياسى وخبير استراتيجى

الوفاق/ في مسيرة الأمم شخصيات تتجاوز حدود السلطة التقليدية لتصبح جزءًا من الوعي الجمعي لشعوبها، فلا تُقاس أدوارها بعدد السنوات التي أمضتها في الحكم، بل بما تركته من أثر في الفكر والسياسة ومسار التاريخ.

ومن بين هذه الشخصيات يبرز السيِّد علي الخامنئي بوصفه قائدًا ارتبط اسمه بمحطات مفصلية شهدتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمنطقة بأسرها، حتى غدا حضوره السياسي والفكري ظاهرة تستحقّ التأمل والدراسة.

فالقيادة في معناها الفلسفي ليست مجرد إدارة لشؤون الدولة، بل هي القدرة على تحويل الفكرة إلى قوة فاعلة في الواقع، وتحويل التحديات إلى فرص لبناء مشروع حضاري متكامل. ومن هذا المنطلق، سعى السيد الخامنئي إلى ترسيخ مفهوم الاستقلال بوصفه قيمة وجودية للأمم، إذ رأى أن الشعوب التي تفقد قرارها الحرّ تفقد جزءًا من هُويّتها وكرامتها، لذلك ارتكز خطابه على فكرة أن السيادة ليست شعارًا سياسيًا عابرًا، بل شرطًا أساسيًا لنهضة المجتمعات وتقدمها.

وقد تميزت شخصيته بمزيج من الصبر الاستراتيجي والثبات على المواقف. ففي عالم تتغير فيه التحالفات والمصالح بسرعة، حافظ على رؤية اعتبرها أنصاره ثابتة في المبادئ ومرنة في الوسائل. ولم يكن ينظر إلى السياسة بوصفها صراعًا على النفوذ فحسب، بل بوصفها ميدانًا للدفاع عن القيم التي يؤمن بها الإنسان والمجتمع.

ومن هنا جاءت دعوته المستمرة إلى التمسك بالهُويّة الثقافية والدينية في مواجهة ما اعتبره محاولات لفرض نماذج فكرية وسياسية خارجية على الشعوب.

وعلى المستوى الفكري، انطلق من قناعة مفادها أن الأمّة التي تمتلك المعرفة تمتلك القدرة على صناعة مستقبلها. لذلك أولى أهمية كبيرة للعلم والبحث والتكنولوجيا، معتبرًا أن النهضة الحقيقية لا تتحقق بالاعتماد على الآخرين، بل ببناء الإنسان القادر على الإبداع والإنتاج. فالعلم في رؤيته لم يكن مجرد وسيلة للتقدم المادي، بل أداة لتحرير الإرادة الوطنية وتعزيز الاستقلال الحضاري.

أمّا في السياسة الدولية، فقد ارتبطت رؤيته بفكرة عالم متعدد الأقطاب، يرفض احتكار القوة والقرار من قبل جهة واحدة. وقد رأى أن العلاقات بين الدول يجب أن تقوم على الاحترام المتبادل والعدالة، لا على منطق الهيمنة والإملاءات.

من هذا المنطلق، اتخذ مواقف داعمة للقضايا التي اعتبرها قضايا حق وعدالة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي احتلت مكانة مركزية في خطابه السياسي، باعتبارها قضية إنسانية وأخلاقية قبل أن تكون قضية سياسية.

لقد شهدت فترة قيادته تحديات جسيمة، من العقوبات الاقتصادية إلى الأزمات الإقليمية والدولية، إلا أن هذه التحديات لم تدفعه إلى التخلي عن رؤيته القائمة على الصمود والمقاومة. وكان يؤمن بأن التاريخ لا تصنعه الظروف وحدها، بل تصنعه إرادة الشعوب القادرة على تحويل المعاناة إلى قوة، والضغوط إلى حافز للمواجهة والبناء.

وعند التأمّل في تجربته، يتبين أن أثره تجاوز حدود الجغرافيا الإيرانية ليصبح عنصرًا حاضرًا في كثير من النقاشات الفكرية والسياسية في المنطقة. فقد مثّل بالنسبة إلى مؤيديه نموذجًا للقائد الذي جمع بين المرجعية الدينية والرؤية السياسية، وبين الثبات العقائدي والقراءة الاستراتيجية للواقع.

أمّا خصومه، فرأوا في سياساته عاملًا مؤثرًا في توازنات المنطقة وصراعاتها. وبين هذين الرأيين يبقى حضوره شاهدًا على قوة الشخصية التي استطاعت أن تترك بصمة واضحة في زمن مليء بالتحولات.

وهكذا، فإن دراسة شخصية السيِّد علي الخامنئي ليست دراسة لمسيرة رجل فحسب، بل هي دراسة لفكرة القيادة حين تتجاوز حدود السلطة إلى فضاء الرؤية، وللقدرة على تحويل الإيمان بالمبادئ إلى مشروع سياسي وفكري يسعى إلى التأثير في مجرى الأحداث وصناعة التاريخ.

سيماء علي(ع) والحسين(ع) في وجه القائد

عبدالسلام صالح سفيان
عميد ركن بوزارة الدفاع اليمنية

الوفاق/ أكتب عن رجل جعل من الصمود مدرسة، ومن البكاء على الشهداء عبادة.. إنّه «شهيد الأمّة» سماحة السيد علي الخامنئي(رض).

بسم الله الرحمن الرحيم

من صنعاء... أكتب بمداد الدم لا بالحبر، وبأنفاس الشهداء لا بفلسفة العاجزين.

من عاصمةٍ رفضت الركوع رغم الجوع، واختارت العزّة رغم القصف، وحفظت العهد رغم الحصار.

من هنا، من جرحٍ توأم لجرح غزة... فإن كنّا نحن «غزة البرّ» التي صمدت ١٠ سنين تحت الحصار، فغزة هي «صنعاء البحر» التي تكتب اليوم بدمها ملحمة الصمود.

مدينتان؛ لكنه وجعٌ واحد. مدينةٌ تُقصف بالصواريخ، وأخرى تُحاصر بالسفن... وكلاهما يردّد نفس النشيد: «هيهات منّا الذلّة».

من قلب هذا الجرح المشترك، أرفع صوتي لأقول: تعلّمنا من «شهيد الأمّة» أن الأوطان لا تُبنى بالرخاء، بل تُصاغ في محراب التضحية.

وأن الجرح إذا لم يسمْ عزّة مات ذلّاً.

وإنّي لأعتقد أنّ من أدب الحديث عنك وإليك أن أعترف بعجزي عن الإحاطة بأبعاد شخصيتك، وقلمي أقصر من أن يطال سمو روحك...

لأنّك حين كنت تطل على شاشات الدنيا بوجهك المشرق، كنت أرى فيك آية من آيات الله في الأرض.

طلعتك البهيّة ليست مجرد هيئة رجلٍ جاوز الثمانين، بل هي «مصحف يمشي».

نور الإيمان يشع من جبينك، فإذا نظرتَ إلينا كأنما نظر إلينا زمنٌ كامل من الصبر واليقين.

وجهك يا سيِّدي سيماء العارفين. خطوطه ليست تجاعيد عمر، بل سطورٌ كتبها السجود الطويل، وتهجد الليالي، وهمّ الأمّة. كلّ خطٍ فيه قصة حصارٍ صبرتَ عليه، وكل شَعرةٍ بيضاء شهادةٌ أنّك ما بِعتَ القضية بذهب الدنيا.

والناظر إلى سيمائك كأنّه ينظر إلى امتدادٍ حيّ. في وقارك هيبة علي(ع)، وهو يخطب في الكوفة: «سلوني قبل أن تفقدوني».

وفي رحمة عينيك دمعة الحسين(ع)، وهو يقول لأخته زينب(س): «يا أختاه! لا تنسيني في نافلة الليل».

كأنّ الله جمع في ملامحك معنى الإمامة: صلابة عليٍّ حين يقاتل، ورقّة الحسين حين يبكي على أطفاله.

فإذا ابتسمتَ رأينا أمل الأمّة، وإذا اشتدّت ملامحك رأينا غضب الحقّ على الظالمين.

طلعتك يا سيِّدي لم تكن للزينة، بل كانت هي للهداية. مَنْ رآك عرف أن الإيمان إذا سكن القلب، يخرج نوره على الوجه فيضيء دروب التائهين.

فاقبل منّي سيِّدي جهد المقل فيما أتيت به.

في رحاب شهيد الله سماحة السيِّد الوليّ

عباس الزيدى
خبير سياسى عراقى

الوفاق/ حسب ونسب من الشجرة الطيبة المحمدية العلوية (صلوات الله عليهم أجمعين)، عريق النسل مجتهد فاضل عالم نحرير مجاهد في سبيل الله زاهد عابد قائد ولي فقيه قارب التسعين ذي طلعة بهيّة جميل المحيا كريم الخلق عذب الكلام خطيب مفوّه عاشق للقرآن.

في شهر الله وفي محراب جهاده وفي ليالي القدر صائم نال الشهادة.

قتله شقي أتى من بعده المجتبى كجده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، من قادة الثورة الاسلامية المباركة، حلم الأنبياء، ومؤسسيها جليل القدر عند سادتها وقادتها وعلمائها وزعيمها الإمام السيد روح الله الخميني(طاب ثراه).

قاد الأمّة الاسلامية والجمهورية الإيرانية من على حافة الهاوية وفي أحلك الظروف في أوقات تكالبت عليها شذاذ الآفاق والمرتدّين وأهل النفاق، ولم يكل ولم يمل حتى نال مبتغاه مضرجاً بدمه كأجداده (عليهم السلام)، وكان من أبرز آثاره حفظ بيضة الاسلام بتلك الدماء الطاهرة، وحقاً كان ورعاً حكيماً باراً بهذه الأمّة.

يقول عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما استمع لحديثه: «يسحرني وكأني جالس إلى شبيه عيسى(ع) وأشعر أنني أمام رجل قلّ نظيره».

صدرت بحقّه الكثير من الشهادات من زعماء وشخصيات فذّة أثناء حياته وبعد استشهاده، ويقيناً هو حي فينا وفي ضمائر الأحرار.

كان قائداً بحق استطاع إكمال المسيرة الطاهرة ولا يمكن لي ولغيري الحديث بالتمام والكمال عن سماته الشخصية والروحية وأبعاد سياسته الدولية؛ ولكن «ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه».

وهنا لابدّ من الإشارة إلى القضايا التي تخصّ واقع الأمّة المستضعفة ونهضتها الجبّارة (بعد الحروب والخطوب) التي حفظت الاسلام الرسالي المحمدي الأصيل من كل مشاريع الضلال، كذلك المنطقة وما يحاك لها والمواجهة الشرسة، وبالتالي إفشال تلك المشاريع المدججة بالأموال والقدرات الكبيرة. فكان شهيد الأمّة سماحة السيد القائد الإمام علي الخامنئي(رض) يخوض أكثر من معركة ومواجهة وحرب ولم ينشغل في أتون تلك الحروب عن عمليات البناء الفكري والعلمي والعقائدي والتقني على كافة المجالات والأصعدة، وقطعاً أن عمليات البناء تكون صعبة جداً في مثل تلك الظروف الاستثنائية؛ ومع ذلك ورغم الحصار والقرارات الجائرة، أحدث السيد القائد قفزات على مستوى المنطقة ومحورها المقاوم، كذلك على مستوى ميزان القوى والنظام العالمي، بل أحدث شرخاً كبيراً بين قوى الاستكبار والصهيونية العالمية، وبين القوى الدولية الأخرى من خلال السياسات التي اتّبعها، مما أثّر وبشكل واضح وجليّ في عمق العلاقات الدولية، بل حتى على مستوى القوانين والهيئات والمنظمات الدولية، وبالتالي قراراتها.

ومن المؤكد اليوم يختلف العالم عمّا قبله، حيث الهيمنة والغطرسة الصهيو - أمريكية أصبحت من الماضي، وتم تركيع الاستكبار العالمي.

إن النقلة الكبيرة التي حققها شهيد الله سماحة سيِّدنا وقائدنا لا يمكن اختزالها بكلمات وعبارات، وسوف تحصد الأمّة مزيد من آثارها الطيبة، وسوف تتضاعف بالتقادم.

إن هذا الانتصار الكبير لم تشهده الأمّة الاسلامية منذ قرون خلت وجاء بعد مخاضات عسيرة ومعقدة وتضحيات جمة، ويشهد الله ومنذ انطلاق معركة الحق قلنا وبصوت عال إننا أمام انتصار كبير جداً واستحقاق إلهي ووعد غير مكذوب يعيد للأمّة هيبتها وعزّها وشموخها وعنفوانها، ونحن أمام عطاء بتضحيات استثنائية وأرقام كبيرة بما فيها شهادة السيد القائد ولم نتفاجأ بذلك، بل أكدنا على ذلك وأوصينا الأخوة بالصبر والثبات، والحقيقة كنّا نعي وندرك أن دم السيد الولي هو الذي يصنع الانتصار.

إن دم سيِّدنا وقائدنا هو أمانة في أعناق الأحرار والإنسانية جمعاء بمختلف إنتماءاتهم ومذاهبهم ومشاربهم مسلمين وغير مسلمين لإحقاق الحق وترسيخ العدالة الإلهية، فالمواجهة مع الباطل لن تنتهي، وربما قد نكون نحن في بواكيرها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شفاعته وبركته وأن يثبتنا على طريق الحق الذي لا نحيد عنه، ومن جميل ما أتذكره في المواجهات والأزمات أن الجميع كان يلوذ بك وكنت وحيداً تلوذ بمولاك.

سيِّدي أبا مجتبى! نم قرير العين. فوالذي اجتباك بالشهادة وطهر الولادة لم ولن نركع، وإنّا على العهد باقون حتى نسلم الراية لصاحبها عجّل الله تعالى فرجه الشريف أو نموت دون ذلك.

السمات الشخصية للإمام الخامنئي(رض)؛ ودورها في بناء الإنسان الواعي

الوفاق
الشيخ عبدالله صالح

تُعدّ الشخصيات القيادية الناجحة مصدر إلهام للأفراد والمجتمعات، لما تمتلكه من صفات وقيم تسهم في بناء الإنسان وتوجيهه نحو التقدم والنجاح.

ومن بين هذه الشخصيات يبرز الإمام السيد علي الخامنئي(رض) بما يحمله من سمات علمية وأخلاقية وإنسانية كان لها دور مهم في مسيرته الفكرية والقيادية.

إن التعرف إلى هذه السمات لا يهدف إلى معرفة جوانب من سيرته فحسب، بل إلى استلهام الدروس والعبر التي تساعدنا على تطوير ذواتنا وتعزيز دورنا في خدمة مجتمعنا.

يُعدّ الإمام الخامنئي(رض) من الشخصيات الإسلامية المعاصرة التي تركت أثرًا كبيرًا في المجالات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد تميّزت شخصيته بمجموعة من الصفات التي أسهمت في نجاح مسيرته القيادية، وجعلته نموذجًا يُحتذى به لدى الكثيرين.

إنّ دراسة هذه السمات لا تهدف إلى الإعجاب النظري فحسب، بل إلى الاستفادة العملية منها في حياتنا اليومية.

ومن أبرز سماته العلمية والثقافية حبّه العميق للمعرفة والقراءة. فقد عُرف باهتمامه الواسع بالكتب والأدب والتاريخ والفكر الإسلامي، الأمر الذي منحه رؤية شاملة وقدرة على تحليل الأحداث والواقع. ويمكننا الاستفادة من هذه السمة عبر تخصيص وقت يومي للقراءة وتنمية الثقافة العامة، مما يساعد على بناء شخصية واعية وقادرة على اتخاذ القرارات السليمة.

كما يتميز بالصبر والثبات أمام التحديات والصعوبات. فقد واجه خلال حياته العديد من الظروف المعقدة؛ لكنه حافظ على هدوئه وثقته بالله واستمرّ في أداء مسؤولياته. وهذه الصفة تعلمنا أهمية الصبر وعدم الاستسلام عند مواجهة العقبات، بل تحويلها إلى فرص للتعلم والنمو.

ومن السمات البارزة أيضًا الاهتمام بالشباب وتربيتهم، حيث يؤكد دائمًا على دورهم في صناعة المستقبل وبناء المجتمع. ويمكن تفعيل هذه الرؤية من خلال تشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية والتطوعية، ومنحهم الثقة والمسؤولية لتنمية قدراتهم.

وتمثل السمات الشخصية للإمام الخامنئي(رض)، مثل حبّ العلم، والصبر، والاهتمام بالشباب، وخدمة المجتمع، والانضباط في العمل قيمًا إنسانية وتربوية يمكن لكل فرد أن يستلهمها في حياته. وعندما نحول هذه الصفات إلى سلوك عملي يومي، فإننا نساهم في بناء أنفسنا ومجتمعاتنا بصورة أفضل. إن دراسة السمات الشخصية للإمام الخامنئي(رض) تكشف عن نموذج يجمع بين العلم والصبر والفعالية والانضباط والاهتمام بالإنسان، وهي صفات تمثل أسسًا مهمة لبناء شخصية متوازنة وفاعلة.

ومن خلال الاقتداء بهذه القيم وتطبيقها في حياتنا اليومية، نستطيع أن نحقق المزيد من النجاح والعطاء، وأن نكون عناصر إيجابية في مجتمعاتنا. فالقيم العظيمة لا تقتصر على الإعجاب بها، بل تكتمل ثمارها عندما تتحول إلى سلوك عملي وممارسة مستمرة في مختلف مجالات الحياة.